

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وقوله في هذه الرسالة فوجهنا إليكم وزير امرنا إلى آخره هو لسان الدين C تعالى إذ هو كان الوزير إذ ذاك والسفير في هذه القضية ومن صفحات هذا الكلام يتضح لك ما نال لسان الدين C تعالى من الرياسة والجاه ونفوذ الكلمة بالأندلس وبالمغرب C تعالى وقد أكرمه السلطان أبو عنان في هذه الوفادة وغيرها غاية الإكرام وكان المقصود الأعظم من هذه الوفادة استعانة سلطان الأندلس الغني بالله بالسلطان أبي عنان على طاعة النصارى كما ألمعنا بذلك في الباب الثاني من القسم الثاني الذي يتعلق بلسان الدين وكان لسلطان أبو عنان ابن السلطان أبي الحسن معتنيا بالأندلس غاية الاعتناء وخصوصا بجبل الفتاح حتى إنه بلغ من اهتمامه به أن أمر عليه ولده أبا بكر السعيد وهو الذي تولى الملك بعده .

6 - رسالة عن الغني إلى الأمير السعيد .

ومن إنشاء لسان الدين ابن الخطيب C تعالى على لسان سلطانه ما خاطب به الأمير السعيد المذكور إذ قلده والده جبل الفتاح وهو .

الإمارة التي أشرق في سماء الملك شهابها واتصلت بأسباب العز أسبابها واشتملت على الفضل والطهارة أثوابها وأجملت قداح المفاخر فكان إلى جهة الله تعالى انتدابها إمارة محل أخينا الذي تأسس على مرضاة الله تعالى أصيل فخره واتسم بالمرابط المجاهد على اقتبال سنه وجدة عمره وبدأ بفضل الجهاد صحيفة أجره وافتتح بالرباط والصلاح ديوان نهيه وامره لما يسره من سعادة نصبته وحباه من عز نصره الأمير الأجل الأعز الأرفع الأسنى الأطهر الأطهر الأيمن الأصعد الأسمى الموفق الأرضي محل أخينا العزيز علينا المهداة أنباء مامول جواره إلينا أبي بكر السعيد ابن محل والدنا الذي مقاصده للإسلام واهله على مرضاة الله تعالى جارية وعزائمه على نصر الملة الحنيفة